

ضبط الكتابة، حول بعض خصائص مصاحف الفترة الأموية

فرانسوا ديروش - François Déroche



اجتاح الدرس الاستشراقي مؤخراً الاتجاه التنقيحي، والذي شكك في المصادر الإسلامية مدعيًا تأخر تدوين القرآن عما هو مقرر في الرواية الإسلامية. وفي هذه المقالة يختصر فرانسوا ديروش -أحد أعلام البحث المعاصر في المصاحف المخطوطة- أبرز آرائه التي بسطها في العديد من مؤلفاته في دحض هذا الاتجاه المسرف في الارتياب.

في الآونة الأخيرة اجتاح الدرس الاستشراقي موجة من الآراء المشككة في عددٍ من القضايا المنهجية الرئيسية التي طالما قام عليها هذا الدرس، على رأسها مدى الثقة في المصادقية التاريخية لما تقدّمه المدونات الإسلامية التقليدية حول تاريخ الإسلام وتاريخ القرآن، وهذا إثر ظهور الاتجاه

التنقيحي مع أبرز أعلامه مثل وانسبرو وباتريشيا كرون ومايكل كوك، ومن أهم هذه الآراء المشككة هو الدعوى بتأخر تدوين النصّ القرآني إلى القرن الثاني الهجري.

ولا شك أنّ في هذه القضية بالذات تبرز أهمية الاشتغال العلمي بالمخطوطات القرآنية القديمة وبحث زمن تدوينها بدقة، ولعلّ من أهم الأسماء على ساحة هذا الاشتغال اسم الفرنسي فرانسوا ديروش، والذي قام بدراسة عددٍ من المخطوطات القرآنية في العديد من كتاباته، وتوصّل لكونها تعود إلى القرن الأول الهجري، خلافاً للقول التنقيحي بتأخر التدوين إلى القرن الثاني.

وتأتي أهمية ترجمة هذه المقالة التي بين أيدينا في كونها تختصرُ العديدَ من آراء ديروش في دراسة المخطوطات القرآنية المبكرة، والتي تبين مجانية وعدم علمية تشكيكات التنقيحيين.

من جانب آخر فإنّ هذه المقالة جاءت حافلة بالعديد من النظرات المهمّة حول المصاحف القرآنية المبكرة، وطبيعة خطوطها وأنماط كتابتها وطرائق تحزيبها، من النظرات التي يمكن أن تسهم إسهامًا جادًا في إثراء مناقشة الكثير من قضايا علوم القرآن، التي تتصل برسم المصحف والرسم العثماني ومسائل عدّ الآي وغير ذلك، كما أنّ بها الكثيرَ من

الملحوظات المهمة التي يمكن أن تُسهمَ كذلك بشدّة في إنكاء البحث المتعلق بالتاريخ للمصاحف، وتطور كتابتها وخطوطها وزخارفها.

بالإضافة إلى تسليط الضوء على النسخ المبكرة من المصاحف، والتي لها أهميتها في تنشيط البحث حول هذه المصاحف، التي لم تتلّ بعدُ حظّها من الدرس في البحث المعاصر في القرآن الكريم وعلومه.

يمكنك تصفح الترجمة أو تحميلها من خلال الضغط على زر "عرض" أو "تحميل" للملفات المرفقة بالأسفل ↓